بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

كتاب الاصول عن الامام المرتضى لدين الله محمد بن الامام
الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القسم صلوات الله عليهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد واله وسلم

قال الامام المرتضى لدين الله محمد بن الهادي الى الحق صلوات الله عليهما
اعلموا اجاركم الله وهداكم ووفقكم وكفاكم انه لا يصلح عمل الا
بمعرفة وبتصيره وبنية وعزيمة فاذا اتفقت المعرفة والعمل بعد
سلم العبد من الهلكة والزلل واستوجب من الله سبحنه السلامة
في دنياه الفانية واخرته الباقية فكان في هذه الدنيا بها نعيا
وفي الاخرة مقربا زكيا نسال الله لنا ولكم الثبات على طاعته
والتمسك بحبله والموالاة لاوليائه والمعاداة لاعدائه والعمل
بما امر به من حكمه حتى يوصلنا واياكم بذلك الى ثوابه ويجعله لنا
ولكم ويجعله سترا من عقابه بعفوه

باب التوحيد

فاول ما ينبغي لكم ان تعرفوا وله من الحق ان تقصدوا وهو الواجب عليكم
من الحق معرفة الله سبحنه واصل معرفته توحيده وكمال توحيده نفي
جميع صفات التشبيه عنه فليس له سبحنه شبه ولا نظير ولا يوصف
بحد مما يوصف به المحدودون فتنفوا عنه جل جلاله عن ان يحويه
قول او ينال شبه خلقه وكل ما كان فيهم ولهم من الادوات والالات
من الايدي والارجل والوجوه والالسن والشفاه والابصار
والاسماع حتى يخرج من قلوبكم ويصح في معقولكم انه خلاف ما ذكرنا من
خلقه وتعلموا ان كل ما ذكر الله سبحنه من ذلك في نفسه معنا
وتاويلا معروفا عند اهل المعرفة والدين الذين وثقوا عليه وامر
بالقيام فيه والدعا اليه فلا يقع في عقولكم ان المخلوقين بصفة
من الصفات التي تعقلها تميز بالعقول فالابصار الا كان الله سبحنه
خلاف ذلك الذي يتوهمه المتوهمون فكل ما وقع في قلوبكم انه على امثال
او شي من الاشيا فهو تبارك وتعالى بخلاف ذلك كما قال الله سبحانه وتعالى
ليس كمثله شي وهو السميع العليم وقال عز وجل قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهو الذي لا كفو له ولا نظير
ولا مثيل ولا شبيه ولا عديل عز بما وجل عما يقول المبطلون والمشبهون
علوا كبيرا الا بما وصف سبحانه الهنا وصف به نفسه ولا يستدل عليه الا
بما اوجد من خلقه وابان من صنعه من سما مبنيه وارض مدحيه وارواح
مذريه وكواكب تجري وقمر يسري ونهار منير فقد شهدت بالواحد القدير
المكون لكل ما دل به على نفسه البري من شبه خلقه

باب القول في العدل

ثم تعلمون من بعد ذلك ان الله سبحنه عدل في قضايه لا يقضي على خلقه بمعصيه
ولا يخرجهم من طاعته امرهم تخييرا ونهاهم تحذيرا لم يجبرهم على معصيه
ولم يخرجهم من طاعة بل ملكهم من الاستطاعة واعطاهم على ما كلفهم القوه
وجعل لهم اليه السبيل فمن اطاعه فقد نجا ومن عصى فقد استوجب من الله سبحنه
النقم والبلا فاما ما يقول الجهال الذين لا يعرفون الله عز وجل ولا يصدقون
وعده ولا وعيده فيقولون ان الله سبحنه يقضي بالمعاصي ويامر بها والله تعالى
بري من ذلك بل كذبوا في قولهم واجترؤا على الله بكلامهم وكيف يقضي سبحانه
بمعصيه ثم يعذبهم عليها اذا لكان لهم ظالما وعليهم متعديا والله بري من ذلك
ولو كانت المعصيه كما تقول هولا الظلمه انما قضا من الله حتم ما كان للعبد
في ذلك ذنب لان المعصيه حسب فعل الله لا فعل العبد وليس للعبد في قضا
الله حيله افلستم ترون ان كان الامر كما قال هولا الظلمه ان الله قد
ظلمهم اذ عذبهم على فعلهم لانه حين قضا عليهم بالمعصيه قد منعهم من الطاعه
ولو ترك لهم والطاعه لا طاعوا والله بري مما يقول فيه المبطلون والاشقيه
الجاهلون الا تسمعون كيف كذبهم سبحانه واذا فعلوا فاحشة قالوا
وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشا اتقولون
على الله ما لا تعلمون فاكذبهم في قولهم وتعالى عن نفسه ما نسبوه اليه بظلمهم وقال سبحنه وما خلقت الجن

والانس الا ليعبدون فذكر ان الله خلقهم للعباده لا للمعصيه واكذب قول من يزعم ان
الله يقضي على العباد بالمعاصي وقال ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وذكر انه امر بالصلاح
والتقى والدعوى الهدى وابطل بذلك قول من يزعم ان المعاصي من الله قضى
ارايتم لو ان احدكم امر عبده وحكم عليه بعمل شي من الاشيا بعمله واطاعه
ثم اخذه فضربه على ما عمل مما امره اليس يكون قد ظلمه وتعدى عليه فاذا
كان هذا من فعل المخلوقين ظلما وتعديا ومستنكرا افكيف يجوز ان ينسب الى الله رب العالمين
او يقال انه في الحكم الحاكمين ان يكون يقضي عليه معصيه ثم يعذبه عليها فان قال قايل
قال الله سبحنه يقول في كتابه يضل من يشا ويهدي من يشا فعند براه يضل قيل له انك
انما تتبع ما تشابه منه كما قال الله سبحنه ابتغا الفتنه وابتغا تاويله وقد اخبر
ان تاويله لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم والقران عربي ليس بعجمي
باعجمي انما فسره العلما من رسول الله صلى الله عليه وعلى اله ممن له المعرفه باللغه
والعضيد الذي زاد الله به فمعنى يضل من يشا فانما هو يوقع اسم الضلاله
عليهم لما ان استوجبوا بفعلهم اسم الضلال سماهم ضالين وهذا موجود
في اللغه اذا قال رجل لرجل يا ضلال فلان ضللني ولم يضله عن طريق ولا
محجه وانما سماه ضالا فلما ان سماه ضالا قال اضلله فعلى هذا يخرج معنى قوله
سبحنه يضل اي يوقع اسم الضلال على من يستاهل ذلك بفعله ولو كان كما
يقول المبطلون يقضي عليهم بالمعاصي حتما وبالطاعه حتما كما قضى بالموت
والخلق يجعل منهم ابيض واسود واحمر واصفر واسمر وطويلا وقصيرا
ما ذمهم على معاصيهم ولا عاقبهم على فعلهم ولا حمدهم على حسناتهم ولا
على طاعتهم اذ كان ذلك منه قضا كما لم يحمدهم ولم يعاقبهم على بياضهم
وسوادهم واختلاف الوانهم وموتهم ولكن جعلهم مخيرين في الطاعه
والمعصيه وابان لهم طريق النجاه والهلكه ثم قال ليهلك من هلك عن بينه
ويحيى من حي عن بينه وان الله لسميع عليم فعاقبهم على احيائهم المعصيه

وانا بهم

وانا بهم على احيائهم الطاعة والشاهد على ما قلنا من تخييره لهم وتركه لهم الاستطاعه
فيهم وانهم غير مضطرين ولا مقهورين قوله عز وجل واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى فاخبر الله انهم انه هداهم فاستحبوا العمى على الهدى ولو كانوا
مجبورين على المعصيه مقضيا عليهم بها ما استحبوا شيئا ولا قدروا من بعد ان هداهم
ان يستحبوا او كيف يجوز لمن امن بالله ان يقول ان الخلق مجبورون والله يقول استحبوا
يقول الله احق واولى واصدق في جميع الاشيا لانه لا يجوز ان يقال اختر لمن لم
يجعل له اختيارا او لا استحبابا ولولا انه جعل فيهم الاستطاعه ما قال استحبوا
هذا ما لا يقوله عارف تقي بعد ما يسمع من قول الله سبحنه ما يسمع فهذا
كتاب الله ينطق بخلاف ما قالت المجبره فسبحان من لا يظلم العباد ولا يقضي عليهم
ابدا بفسادهم

باب القول في الوعد

ثم تعلمون من بعد ذلك ان الله سبحنه يبعث من في القبور ويجمعهم عز وجل ليوم
النشور وان ما وعد الله سبحنه اولياه واهل طاعته من الثواب الكريم والخلود
في جنات النعيم حق لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين دايم سرورهم دايمه
احزانهم جزيل عطاؤهم يسمون ذلك لهم ابدا لا يذوقون فيها الموت الا الموته
الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فهذا الذي ذكرنا من وعد الله سبحنه حق
يقين مثل ما انكم تنطقون ليس في وعد الله خلف ولا لعطايه انقطاع
ما دامت السموات ابد الابد ه

باب القول في الوعيد

ثم تعلمون من بعد ذلك ان وعيد الله سبحنه وما اعد الله لاعدايه المخالفين
لطاعته حق جهنم يصلونها وبيس المصير لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا
كما قال سبحنه الا حميما وغساقا يعذبون فيها بالوان العذاب في السلاسل
والاغلال لهم كما قال سبحنه مقامع من حديد يضربون بها وشرابهم ان استغاثوا
من جوع اطعموا الزقوم وان استغاثوا من عطش اسقوا ماء الحميم يقطع امعاهم
فهم في بلا لا ينفد وعذاب سرمد يزيد لا يموتون فيها ابدا كما قال سبحنه
لا يموتون فيها ولا يحيون كلما احترقوا حتى تبقى لا الاهم ودونهم بدلهم الله عز وجل من الجحيم وجعلها احمر

من عذاب دخلوا في عذاب لا يخرجون من عذابها ساعة قال الله سبحانه كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال عز من قائل وما هم منها بمخرجين
وقال سبحانه ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون
فاذا علمتم ذلك وايقنتم انه ليس بخارج من النار من دخل فيها بعد عرفهم الوعد
والوعيد واصبحتم لله سبحانه من اهل الطاعة والتعبيد ۞

باب القول في فضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ثم تعلمون من بعد ذلك ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عبد الله ورسوله وخيرته من
خلقه وصفوته من جميع بريته خاتم النبيين فلا نبي بعده ارسله الله سبحانه نذيرا وبشيرا
وبشيرا بين يديه واضحا منتخبا خلص به خلقه من العذاب المهين ودلهم على الحق الواضح
المبين فبلغ صلى الله عليه وعلى آله رسالة ربه ونصح لامته واجتهد في تبليغ ما ارسل
به حتى شرح الحلال والحرام واوضح الحق والاحكام فلم يسع فريضة من فرائض الله سبحانه
تعبد بها خلقه حتى بلغها رسوله جميع عباده ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة وان الله لسميع عليم فلما اقام الله الحجة على خلقه برسوله وختم انبيائه
قبضه الله اليه وقد رضي عمله ونصح شعبه فعليه من الله افضل الصلوة
والرحمة ۞

باب القول في فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

ثم تعلمون من بعد ذلك ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب اخو رسول
الله ووصيه وافضل الخلق بعده واعلمهم بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
واقومهم بحق الله واشدهم ابلاء في جهاد اعداء الله الذين ناوءوا رسول الله له
وفيه ما يقول الله سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فكان يؤتي الزكوة وهو راكع علي
بن ابي طالب عليه السلام دون جميع الخلق وفيه ما يقول رسول الله صلعم
يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله والخلق كلهم مجتمعون يسمعون كلام

رسول الله وهو اخذ بيد علي عليهما السلام حتى ابصر بياض ابطيهما وهو
ينادي بهذا القول وفيه ايضا يقول علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي ويقول علي مع الحق والحق معه ۞ ثم تعلمون من بعد ذلك
ان السبطين الحسن والحسين ابنا رسول الله وحبيباه وانهما امامان عدل
واجبة طاعتهما مفترضة ولايتهما وفيهما وفي ابيهما وامهما ما قال رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين جمعهم تحت الكساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل
بيتي انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم
وفيهما ما يقول عليه السلام كل بني انثى ينتسبون الى ابيهم الا ابني
فاطمة فانا ابوهما وعصبتهما وبذلك حكم الله سبحانه لهما حين يقول لرسوله
اذ امره بالمباهلة للنصارى فقال الله فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فخرج صلى
الله عليه وعلى آله بالحسن والحسين فهما ابناه بحكم الله لهما بذلك واحضر
معهما عليا وفاطمة فعلي نفس رسول الله وفاطمة بضعة منه وفيهما
يقول رسول الله صلى الله عليه الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وابوهما خير منهما وفيهما صلوات الله عليهما من الاخبار والروايات
ما يكثر ذكرها ويتسع شرحها وفضلها فاكثر من ان يحصى وفيما شرحناه
كفاية وبيان ۞

باب القول في الامامة

ثم تعلمون من بعد ذلك ان الائمة من ولد الحسن والحسين فمن كان مستاهلا
من احد هذين البطنين وكانت فيه شروط الامامة وصفتها فهو الامام مفترض
الطاعة ولا تجوز الامامة ابدا الا في ولد الحسن والحسين لتفضيل الله لهما
وجعله ذلك فيهما قال رسول الله صلى الله عليه اهل بيتي افضل الخلق وهم
صفوة الله من خلقه والامناء على بريته في عباده ذلك لمن كان منهم فاضلا
ولامر الله سبحانه متبعا ولحكمه مقتديا وفيهم ما يقول رسول الله صلعم
مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى

من أليم عقابه واتقوا يوما لا تجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ه

باب وجوب طاعة اولي الامر مع الرسول صلى الله عليهم اجمعين

ويجب على المسلمين ان يعرفوا على الحقيقة وما اوجب الله سبحانه عليهم من طاعة اولي
الامر من اهل الحق والقومة بالصدق والذين امر الله باتباعهم فقال يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فيجب على من اعتقد طاعة امام عدل ان
يحسن طاعته ويخلص في قيامه معه ولا يخون ما امره به فان المخالفة للامام حق
وزر عظيم وذنب عند الله جسيم وتصديق ذلك ما تجدون في كتاب الله جل وعز
من الامر بالطاعة الا تسمعون كيف يقول سبحانه في كتابه اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فامر سبحانه عباده بالطاعة وحكم عليهم سبحانه في
ذلك بالاستقامة ثم قال عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاوجب سبحانه الطاعة
لانبيائه عليهم السلم ثم اوجبها من بعدهم لاوليائه المطيعين له مرة ثم قال تبارك
وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا
وقال سبحانه والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله
ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان
من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم فاعطاهم الله سبحانه على الطاعة ما يسمعون
مما ذكر من عظيم الهبة وجزيل العطية وكريم المنزلة لانه لا تتم الدنيا له
الا بالطاعة ولا يثبت دين مع المخالفة وقال الله عز وجل في كتابه وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ثم قال سبحانه تعزيرا الى
خلقه وتعليم الحجة عليهم في الطاعة وما امرهم به من الاستقامة فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ثم قال سبحانه
وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ثم قال سبحانه وخبر عما
يصيبهم في مخالفتهم عن الطاعة وينزل بهم في الاخرة من غضبه واليم
عذابه ولعنته ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون
وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا
ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا فوقعتهم عند ذلك
الندامة حيث لا استقامة وحصلوا من اطباق النيران في محل الخزي

والهوان

والهوان يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته
التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر
وتولى وجمع فاوعى ثم قال سبحانه يحث على الطاعة لنبيه عليه السلم أأشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون وطاعة
الائمة الاتقياء فرض من الله سبحانه كما اوجب طاعة الانبياء سواء سواء قال الله سبحانه
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال سبحانه النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم فاحفظوا رحمكم الله دينكم بالاستقامة والطاعة والنصيحة لله
سبحانه على الحقيقة الذي امركم فان الله عز وجل يطلع على قلوبكم ويحيط
بما تسرون من نجواكم وهو المكافي لكم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ه

باب النازلة

ويجب ايضا على كل عاقل من اهل الاسلام عند
نزول شديدة من الشدائد في نفسه او ولده او ماله ان يحسن بالله سبحانه
الظن فيما كان من هذه النوازل من قبل الله سبحانه نظر فيها الذي نزل به
نظرا جيدا او ميز امره فان كان مطيعا لله سبحانه مؤثرا لامره منتهيا عن نهيه
غير مخالف في شي مما حكم به فليعلم ان هذه النازلة محنة من الله سبحانه اختبره
بها ليضاعف له الاجر والثواب عليها ويعظم له العطا والجزا فيها لان الله
سبحانه يقول الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
اي يمتحنون ليتبين حقائق ما بهم وصحة اسلامهم عند نزول الشدائد
والامتحان بهم وان كان صاحب هذه النازلة عاصيا لله معاندا لامره مرتكبا لمعاصيه
غير حافظ له ولا مؤتمر بامره فليعلم ان ما نزل به من هذه المصائب عقوبة وبلا
وخزي من الله في جميع الاشيا وذلك قليل من كثير مما نزل به ويحل ساحته فيما
بالتوبة والرجوع حيته قبل حلول منيته والوقوف لمحاسبته ه

باب معاداة الظالمين والبراءة منهم

ه ويجب ايضا على جميع
المسلمين ان يقفوا على ما امرهم الله به في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه
وعلى اله وسلم من المعاداة للظالمين والمجانبة لهم والرفض لمن كان ظالما
من قريب او بعيد فان ذلك فرض من الله مؤكد في كتاب مبين قال الله سبحانه
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ثم حرم الله على كل مؤمن
الموادة لمن كان عدوا لله من الاباء والابناء والاخوة والعشيرة وافترض
عليهم مجانبتهم وعداوتهم كما افترض عليهم الصلوة سواء سواء ثم قال سبحانه

موكدا لعداوة الظالمين زاجرا عن موالاتهم ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار فاعلمهم سبحانه ان جزا من مال الى الظالمين واحبهم النار والخزي
والهوان ثم قال سبحنه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكفرين اوليا من دون
المومنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا فنهاهم عن اتخاذ الكفرين
اوليا والكافر فكل من ارتكب المعاصي لله وخالف امره وضاد حكمه فهو
كافر بحجة لنعم الله قال الله سبحنه في ذلك ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكفرون
فاخبر سبحنه ان من لم يحكم بما انزل الله فهو كافر معاند تجب البراه منه والمعاداه
له والمباينه والهجران حتى يعود الى امر الله وطاعته او تهلكه احكام الله
على معصيته الا تسمعون كيف يقول الله عز وجل في خليله ابرهيم الاواه
الحليم حين يخبر عن فعله في الله عز وجل حين يقول سبحنه فلما تبين له انه عدو
لله تبرا منه ان ابرهيم لاواه حليم ثم قال عز وجل في كتابه يخبر ايضا عن
ابرهيم عليه السلم حين يقول قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه
اذ قالوا لقومهم انا برءا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضا ابدا حتى تومنوا بالله وحده فما برح [illegible] والذين امنوا
معه اباهم وابناهم واخوانهم الذين كانوا معهم بالعداوه حتى عاندوا الله سبحنه
وخالفوا امره وكذلك تجب على كل مومن يومن بالله ان يقتدي بفعلهم ويتبع
ما امر الله به في ذلك من معاداتهم وقال سبحنه ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم وفي معادات الظالمين يقول الله سبحانه للمومنين ونطقهم عليه
من اخبار الفاسقين ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سوا فلا تتخذوا
منهم اوليا حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث
وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا وفي اقل ما تسمعون في الكتاب الله
سبحنه ما يوجب البراه من اعدائه على كل مسلم فمن والى عدوا من اعدا الله
واحبه او ناصره او عاضده او كاتفه فقد اعان على الله وعلى رسوله وعلى
المومنين واستوجب من الله الخزي والهوان ومعاجلة الاغلال وبرى من الله
ورسوله وملئكته وجميع المسلمين قال الله سبحنه الا لعنة الله على الظالمين وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال الحب في الله والبغض في الله
وروي ايضا ان حق على العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا
للسانه فان حسب كلامه من عمله اقل الكلام الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون
طالبا لثلاث مؤنة لمعاشه وتزودا لمعاده يعني اخرته وتلذذا في غير محرم
وقد يروى انه نزل على موسى النبي صلى الله عليه في الصحف عجبا لمن يبقى بالموت كيف يفرح
ولمن يقر بالنار ثم هو يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها ثم هو يطمين اليها

ولمن ايقن بالحساب ثم هو لا يعمل ويروى عن ابي ذر رحمه الله عليه قال قلت يا رسول الله
اي المومنين افضل قال عليه السلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وقال امير المومنين
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله الايمان على اربع دعائم على الصبر
واليقين والعدل والجهاد ثم وصف ذلك حتى وصل الى الجهاد ثم قال من ذلك على اربع
شعب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن يعني مواطن الحرب وشنان
الفاسقين يعني البغض لهم ثم قال من امر بالمعروف شد ظهر المومن ومن نهى عن المنكر
ارغم انف المنافق ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنى الفاسقين
وغضب لله غضب الله له وقال الشاعر ان عيشا تكون اخره الموت لعيش معجل التنغيص
فانتفعوا رحمكم الله بكتاب الله واستضوا بنوره وتعلقوا بحبله فقد بين الله سبحانه
لكم في كتابه ما ارتضيه من الافعال وما اسخطه من الاعمال فاتبعوا ما امركم الله بفعله
واتركوا ما امر بتركه تصبحوا من المومنين وعند الله سبحنه من المقربين فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون **باب التوحيد** قال قائل
ما معنى قول الله سبحنه وهو السميع البصير فالجواب في ذلك يخرج على اربعة معاني معلومة معروفة
عند جميع العرب مفهومه فاولها ان يكون معنى سميع هو عليم والحجة في ذلك قول الرحمن الرحيم
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم والسر فهو ما انطوت عليه الضماير ولم يبد
لذلك اسر السراير والنجوى فهو ما يتسارونه ويخفيه المتناجون من الكلام والتحاور
فيما يخفون ويكتمون والسر الذي في القلوب فليس يسمع لانه مستجن لم يسمع وانما
يسمع ما ترجمه اللسان وباح به ضمير الانسان وانما اراد ذو الجلال والاكرام
لما قال في ذلك من المقال التوبيخ لهم والاخزا والتوقيف لهم على ما ياتون من الخطا
اذ يتوهمون فان الله لا يخفى عليه خافية سرا وعلانية قال سبحنه ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم يقول الا نعلم ونحفظ من امرهم ما يكتمونه من سرهم
ويكتمونه في عيابات ضمايرهم والمعنى الثاني في اسم الواحد البارئ ان يكون
السميع هو المجيب للداعين ممن دعاه من عباده المومنين والحجة في ذلك ما حكى الواحد
الكريم عن نبيه زكريا وخليله ابرهيم الاواه الحليم ان ربي لسميع الدعا يعني عليم
ان ربي مجيب لمن يشا من الانام وفي ذلك ما يقول العرب لمن سال من الله او طلب سمع الله
دعاك اي اجاب الله طلبتك وندائكم والوجه الثالث فهو قول القائل الواحد من
الراكعين المصلين سمع الله لمن حمده معناه اي قبل الله ممن حمده واثاب على شكرهم من
شكره فهذه الثلثة الوجوه التي يجوز ان يوصف بها الرحمن وقول فصحا العرب من عرف
اللسان والوجه الرابع فلن يجوز على الواحد الجليل في شي من الاقاويل وهو موجود
في المخلوقين فتعالى عنه رب العالمين وهو الاصغا بالاذان والانصات بالجولان
دواخل الاصوات في مستقر المفهوم المعلات وتعالى عن ذلك المهيمن الكريم المقدس الواحد
الفرد العظيم وكيف يكون كذلك او يجوز المقال فيه بذلك وقد نسمع قول ذي الجلال
والاكرام ليس كمثله شي وهو السميع البصير وقوله ولم يكن له كفوا احد والكفو هو المثل
والمثل في الصغر كان او في الكبر ولو كان ذا جوارح لكان ذا اعضا ولو كان
ذا اعضا لكان ذا جزء وفيه اجزا ولو كان ذا اجزا لكان بلا شك جسما ولو كان

كتاب الارشاد الى سبيل الرشاد
مما الفه مولانا المنصور
بالله امير المومنين
القاسم بن محمد
عليه السلام
واعاد علينا
من بركاته
امين

[illegible]

اجرا لجرت عليه الحوادث في الازمان ولا شبه ما خلق من الانسان ولو كان يحد لكم لم يكن خالق
ولكان مخلوقا لان كل جسم لا بد له من جاعل يجسمه اذ لا بد لكل مجعول من جاعل كما لا بد لكل
معمول من عامل ولكل مصنوع من صانع ولكل مقطوع من قاطع فسبحان من ليس كذلك ولا
شي من ذلك لا تحيط به الظنون ولا تصفه الواصفون الا بما وصف به نفسه من قوله سبحانه
في اخر سورة الحشر من قوله سبحانه هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
الى اخر السورة ه باب الرد على من قال ان الله يبصر بعين كاعين العباد
يقال له ان معنى بصير يخرج على معنيين بينين عند اهل العلم نعرفهما فاما احدهما فهو العالم
بالاشيا الطراهن في ذلك قول العرب فلان بصير بالفقه والنحو والحساب بصير بالشعر والكلام في كل
الاشياء يريد انه عالم في كل امر قائم فعلى ذلك يخرج قول الرحمن حين يقول الله بصير بالعباد يريد عالم
بحالاتهم بكل امورهم مطلع على خفي سرهم هو والمعنى الاخر فهو النظر بالعين في النظر والله من ذلك بري
وعنه متعالي اعلي واذ ذلك ومن كان كذلك مشابه للمخلوقين في قد نفا ذلك على نفسه رب العالمين
حين يقول سبحانه ليس كمثله شي وهو السميع البصير ولو كان كما يقول من كفر بالله وجحد بانه لكان
شبيها لكل ما يراه ويحيط به من المبصرات الاعمى من المبصرين لو كان كما يقولون لبطل قوله ليس
كمثله شي ولو بطل من الكتاب شي يسير لبطل منه الجليل الكبير ولو بطل بعضه لاشبه الباطل كله
بل هو يؤكد بعضه بعضا فلن يبطل منه حرف ابدا وكيف يبطل او يتناقض محكمه ذو الجلال
والسلطان وحفظه من كل سوء الرحمن الا تسمع كيف يقول سبحانه وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ويقول احل جلاله عن ان يحوبه قول او يناله بل هو قران
مجيد في لوح محفوظ فكيف يتناقض او يبطل ما حفظه الواحد الكريم وحاطه من كل باطل ودنس
ذممهم ومنعه وحجزه من الشيطان الرجيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وجاروا
عن قصد السبيل والحق جورا شديدا نشهد بالحق والصواب وهو قول الهادي الى الحق صلوات
الله عليه وقولنا وما الله يقول قولنا وامرنا وبه ناخذ من اراد الله من جميع امة جده محمد صلى
الله عليه وعلى اله وسلم وهو الواضح المستبين يهدي الله به من اراد الدين من جميع المسلمين
فمن قال بغير هذا المقالة فهو عند الله من اهل الكذب ولديه من المعذبين ه
باب تاويل قول الله جل جلاله فاقم وجهك للدين القيم يقول عز وجل اقم نفسك لربك وحالك
اي تمسك بالدين لكيلا يتك لمصون كرر جاعلك وقوله بلى من اسلم نفسه ودينه واستسلم لله في
جميع اموره واخلص له سبحانه ولم يرد سبحانه ما ذكر من ذلك الوجه دون ساير الاعضا
الدليل على ذلك قوله سبحانه وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه
النهار واكفروا اخره لم يرد سبحانه ما ذكر عنهم ان للنهار وجها كما يعقل من الوجوه ذوات
المطورات التي امر بغسلها عند الوضوء فتعالى الله عن ذلك العلي الاعلى الجبير وعلى ذلك يخرج قوله
ثم وجه الله اراد سبحانه الموجود في كل جهة الله تعالى لا ان له وجها فسبحان الله الخبير
عما يصف المبطلون وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم ه

نهاية المخطوطة

END